اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (١٨) لشهر شعبان عام ١٤٣٨ هـ

علي الأكبر عليه السلام

زين العابدين عليه السلام

الحسين عليه السلام

أبا الفضل عليه السلام

المنتظر

عجل الله فرجه الشريف

- الماتُريدية
- ما هي مصادر علم الإمام عليه السلام؟

اقــرأ في هــذا العــدد

الآيات القرآنية والتجسيم
٤

مناظرة الإمام الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة
٨ـ٩

اعتقاد الشيعة في الإمام علي عليه السلام
١٢ـ١٣

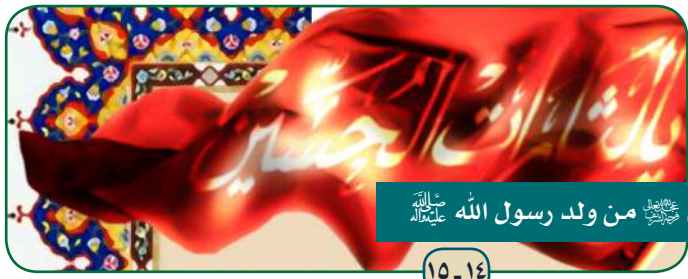

أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله
١٤ـ١٥

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

اليقين
مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ جميل البزوني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
السيد علي الشرع
الشيخ محمد رضا الدجيلي
السيد حسن اليعقوبي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

تمر في كل عام ذكريات تحرك المشاعر الإنسانية نحو الأمل، والبعض منها قد يكون مرتبطا بحدث مر في سنوات سابقة، ومنها ما يكون حزينا، ومنها ما يكون مفرحا، إلا أن الفرح الأكبر عندما يفكر الإنسان بحل لكل ما يهمه في هذه الحياة.

ومن أهم تلك الذكريات هي الأمور التي تهم الإنسان من كل المشارب وذلك عندما يشعر بالمرارة؛ لان حقه الذي ضاع لم يرجع إليه، ولم تتم معاقبة المعتدين عبر التاريخ فضاعت حقوق المضطهدين من كل الأجيال.

ولا توجد فكرة تحقق لهم الأمل المنشود سوى عودة الحقوق عبر جهة قادرة على التصدي لهذه المهمة وإعادة الحقوق الضائعة الى أهلها.

وكل المدارس الفكرية تعتقد أن مثل هذا الأمل أمر مشروع، وليس هو مجرد خاطرة تمر على ذهن إنسان معذب، وأن الله سيعيد الحق لأهله، وان كل من تجاوز الحد سيعاد الى الطريق، أو يعاقب، فليس في التخطيط الإلهي هناك إهمال تام، وإنما هو إرجاء الى زمن محدد، تقام فيه العدالة على يد مخلّص رباني، يسير بالإنسان نحو المستقبل المشرق.

ولم يكن عجبا أن يتفق الجميع على حاجة الإنسان الى المخلص، ذلك أن كل إنسان يعيش في هذه الدنيا فهو يرى كيف أن العدالة لا تطبق، وأن هناك موعداً مع الخلاص من كل الآلام البشرية، والوعد الإلهي يصدّق ذلك عبر النصوص، ويعلن أن يوما واحدا لو بقي فسيكون هناك مخلّص للبشرية من جميع آلامها ويحقق لها كل ما تنشد إليه من رقي شريطة أن يعود الإنسان الى الطريق الصحيح.

الآيات القرآنية والتجسيم

ما هو تفسير:﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه:٥.

لا أحد يقول بدلالة هذه الآية الكريمة على التجسيم، لكن البعض لا يريد أن يثبت المجاز؛ فيقع في التجسيم الذي يحاول الفرار منه. ولتحقيق هذا الأمر نحاول أن نبحث بما يناسب الباري عز وجل من الصفات.

الأقوال في تفسير العرش في الآية، ثلاثة:

القول الأول: المعنى المتبادر والمدلول اللغوي للعرش وهو الذي يجلس فيه شخص له ميزة على غيره كالملوك والأمراء، بل وبعض الكبراء كرؤساء القبائل وأمثالهم.

وقالوا إن قوله تعالى:﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ الأعراف:٥٤ معناه أن الباري عز وجل جلس على عرشه.

وقالوا هناك فرق بين الكرسي في سورة البقرة وبين العرش، وهناك تفسير للكرسي الذي جاء في الآية الكريمة التي وردت في سورة البقرة ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾البقرة:٢٥٥، فقالوا بان العرش هو الذي يجلس عليه الله سبحانه وتعالى والكرسي موضع قدميه.

وهذا المعنى صريح في نسبة الجسمية للباري عز وجل فلا يمكن الركون إليه بحال؛ لأنه يقتضي التشبيه والتجسيم الصريح كما قلنا، وهذا ما لا تقرّ به طوائف المسلمين سوى الشاذ منها.

لذا عمدوا الى التنصل من هذه المشكلة الى القول: بان جلوسه عز وجل حاصل بالواقع لكننا نجهل كيفيته، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الفتح:١٠، أن لله يداً لكن لا نعرف كيفيتها.

وهم بهذا الكلام لم يخرجوا عن التصريح

بالتجسيم لذات الباري جل وعلا.

القول الثاني: أن الاستواء بمعنى الاستيلاء على المجاز في الكلمة، وهو قول من لا يرتضي التشبيه والتجسيم بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى ويدعمون قولهم بالبيت المعروف: (قد استوى بشر على العراق *** من غير سيف ودم مهراق) أي استولى.

القول الثالث: أن العرش والاستواء كناية عن التدبير وإدارة من له حق الإدارة والإشراف والتدبير عليه، كما نقول استوى زيد على داره بعد ستة سنوات، أي صارت تحت إدارته وتصرفه، وهذا هو المقصود من بعض تعبيرات المؤرخين أحياناً استوى الملك الفلاني على عرش الدولة، بمعنى جعله تحت قدرته وصار له السلطان عليه.

فالمقصود من الآية القيام بالتدبير وإدارة شؤون من له القدرة عليه والاستيلاء عليه، والاستيلاء بمعنى التسلط عليه.

وقد فسر القرآن الكريم في سورة يونس الاستواء بالتدبير قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ يونس:٣، أي أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ثم قام بتدبير أمرهم، وهو نوع من المجاز الذي يفهمه العرب قديماً وحديثاً ولو بقرينة امتناع التشبيه والتجسيم على الباري عز وجل.

فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ يعني قام بتدبير الأمور فيضيف إليه قوله تعالى ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ وهذا المعنى الصحيح من هذا التعبير متى ورد في القران الكريم ومتى ورد في السنة الصحيحة.

الماتُريدية

مذهب كلامي ينسب إلى مؤسسه أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتُريدي السمرقندي، المتوفى سنة ٣٣٣هـ. والماتُريدي نسبة إلى محلة (ماتُريد) في سمرقند من بلاد ما وراء النهر (جيحون)، حيث ولد، وترعرع، ودرس، ودفن، مع انه لم يَذكُر من ترجم له إلا اليسير عن حياته، ومسيرته العلمية، فلا يعرف على وجه التحديد سنة ولادته، إلا أنهم يرجحون حصولها فيما بين سنة ٢٤٠هـ وسنة ٢٥٠هـ، ولم يعرف عن مشايخه إلا أربعة منهم، وكان إلى إمامته في أصول الدين والكلام، أحد فقهاء الحنفية، أخذ الفقه عن شيخه نصير بن يحيى البلخي المتوفى سنة ٢٦٨هـ.

النشأة:

واجهت الأمة الإسلامية من بدايات القرن الثاني، معارك عقدية وفقهية من مناظرات ومجادلات، لاسيما في علم الكلام، ومن أبرز الفرق التي اشتهرت في تلك الحقبة هم المعتزلة، الذين عرفوا بتحكيم العقل حتى في قبال النص الشرعي، فتصدى لهم من خالفهم من أئمة المذاهب وعلمائها، وكان من بين هؤلاء أبو منصور الماتُريدي، وإن كان ظهوره متأخراً إلى بدايات القرن الرابع.

يقول أبو زهرة - أحد علماء أهل السنة المعاصرين- في كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية: «عاش أبو منصور الماتُريدي وأبو الحسن الأشعري في عصر واحد...» إلى أن يقول «أما أبو منصور الماتُريدي فكان بعيداً عن المعركة، لكن تردد صداها في أرجاء الأرض التي يسكنها، فكان في بلاد ما وراء النهر معتزلة يرددون أقوال معتزلة العراق، وقد تصدى لهم الماتُريدي». (المذاهب الاسلامية، ص٢٩٢).

يتمتع هذا الصحابي الجليل بمنزلة رفيعة وخاصة بين الإمامية، ويسمُّونه والثلاثة الآخرين سلمان والمقداد وعمّار الذين ثبتوا على ولائهم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بعد النبي صلى الله عليه وآله بـ (الأركان الأربعة)، وتدل الروايات المأثورة عن الأئمة عليهم السلام في أبي ذر على أنهم كانوا ينظرون إليه كرجلٍ زاهد كامل، وقوله وعمله أسوة للشيعة، وكانوا عليهم السلام يحدثون شيعتهم دائماً بسيرته ومواعظه، وقد نص النبي صلى الله عليه وآله على صدقه في الحديث المتواتر المشهور: «مَا أظلَّت الخضراء ومَا أقَلَّت الغبراء أصدَق لهجةً من أبي ذرٍّ».

وذهب المؤرّخون إلى أنه كان من الأوائل الذين آمنوا بالإسلام، وجاء أبو ذر إلى المدينة المنورة سنة (٦ هـ)، فأسكنه النبي صلى الله عليه وآله في المسجد، مع عِدَّةٍ من المسلمين الفقراء، وهؤلاء هم المشهورون بأصحاب الصُّفَّة، وقد شهد أبو ذر عدداً من الغزوات. وخَلَفَ النبيَّ صلى الله عليه وآله على المدينة في غزوة بني المصطلق، ورفع لواء بني غفار، وهم ثلاثمِائة في فتح مكة،

وعندما انتقل النبي صلى الله عليه وآله إلى جوار ربه، واستُخلف أبو بكر سنة (١١ هـ)، كان أبو ذر من الصفوة التي أقبلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، رافضاً بيعة أبي بكر.

وبلغ في القُرب من أمير المؤمنين عليه السلام درجةً أنه كان معه في الخاصة من أصحابه عند تشييع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ودفنها.

مناظرة الإمام الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة

روي عن العلامة المجلسي رحمه الله مناظرة بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته قال: إن أبا حنيفة النعمان بن ثابت قال جئت إلى حجّام بمنى ليحلق رأسي.

فقال الحجام: ادن ميامنك، واستقبل القبلة، وسمِّ الله.

قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت: فتعلّمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي، وقلت للحجام: مملوك أنت أم حرّ؟

فقال الحجام: مملوك.

فقال النعمان: لمن؟

قال الحجام: لجعفر بن محمد العلوي.

فقال النعمان: أشاهد هو أم غائب؟

قال الحجام: شاهد.

فقال النعمان: صرت إلى بابه فحجبني، وجاء قومٌ من أهل الكوفة فاستأذنوا فأذن لهم، فدخلت معهم، فلمّا اقتربت منه قلت له: يا بن رسول الله لو أرْسَلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب النبي، فإنّي تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم.

فقال الإمام الصادق عليه السلام: لا يقبلون منّي.

فقال النعمان: ومن لا يقبل منك وأنت ابن رسول الله؟

فقال الإمام عليه السلام: أنت ممّن لم تقبل منّي، دخلت داري بغير إذني، وجلست بغير أمري، وتكلمت بغير رأيي، وقد بلغني أنّك تقول بالقياس.

قال النعمان: نعم أقول به.

فقال الإمام عليه السلام: ويحك يا نعمان أوّل من قاس إبليس حين أمره الله بالسجود لآدم فقال: ﴿خَلقتَني من نار وخَلَقتهُ من طين﴾الأعراف:١٢، أيّما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا؟

قال أبو حنيفة النعمان: القتل.

فقال الإمام عليه السلام: فلِمَ جعل الله في القتل شاهدين، وفي الزنا أربعة؟ أينقاس لك هذا؟

قال النعمان: لا.

قال الإمام عليه السلام: فأيّما أكبر البول أو المني؟

قال النعمان: البول.

فقال الإمام عليه السلام: فلِمَ أمر الله في البول بالوضوء، وفي المني بالغسل؟ أينقاس لك هذا؟

قال النعمان: لا.

قال الإمام عليه السلام: فأيّما أكبر الصلاة أو الصيام؟

قال النعمان: الصلاة.

فقال الإمام عليه السلام: فلِمَ وجب على الحائض أن تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة؟ أينقاس لك هذا؟

قال النعمان: لا.

قال الإمام عليه السلام: فأيّما أضعف المرأة أم الرجل؟

قال النعمان: المرأة.

فقال الإمام عليه السلام: فلِمَ جعل الله في الميراث للرجل سهمين، وللمرأة سهماً، أينقاس لك هذا؟

قال النعمان: لا.

فقال الإمام عليه السلام: فلِمَ حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع، وإذا قطع رجلٌ يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم؟ أينقاس لك هذا؟

فقال النعمان: لا.

وقال الإمام عليه السلام: قد بلغني أنّك تفسر آية في كتاب الله، وهي: ﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾ التكاثر:٨، أنّه الطعام الطيّب، والماء البارد في اليوم الصائف.

قال النعمان: نعم.

فقال الإمام عليه السلام: لو دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيّباً، وأسقاك ماءً بارداً، ثم امتنّ عليك به، ما كنت تنسبه إليه؟

قال النعمان: إلى البخل.

قال الإمام عليه السلام: أفيبخل الله تعالى؟

قال النعمان: فما هو؟

قال الإمام عليه السلام: حبّنا أهل البيت.

لوازم العصمة الإلهية

ربما يشتبه البعض في مفهوم العصمة فيضع لها لوازم بل أوهام وجهالات تضع الغشاوة على الحقيقة منها إن الله تعالى لما عصم الأنبياء ونزههم عن المعاصي، جرت حياتهم وسلوكهم وفق هذه العصمة، وهذا معناه سلب الجانب الإختياري للأنبياء في أفعالهم وتروكهم، ومسلوب الإختيار يسقط عنه استحقاق الثواب والعقاب، بل لا فضل لهم في اجتناب المعاصي وفعل الطاعات.

إن هذه الشبهة كما قلنا مبنية على توهم لوازم العصمة، والجواب إن العصمة لا تصلب الإختيار ولا تأمر بفعل، أو ترك وظيفة أو تكليف، فعندما نقول إن الله عصم الأنبياء والأئمة ع، لا نقصد بذلك نفي استناد الأفعال الاختيارية إليهم.

بل إن كل الظواهر وإن استندت إلى الإرادة التكوينية الإلهية، فهي غير منفصلة عن أسبابها وعللها، لذا فإن الإرادة الإلهية ليست بديلة عن إرادة الإنسان، بل هي في طول إرادة الإنسان لا أنها قائمة مقامها.

أما العصمة فهي كسائر الوسائل والظروف والإمكانات الخاصة التي تتوفر لبعض الأفراد المعينين، وتوفر لهم التوفيق ويقربهم من عمل الطاعات، من باب ملاءمة المسؤولية المناطة بهم وهي أكبر من مسؤوليات غيرهم، فيكون المعصوم لحسن اختياره مستحقاً للثواب، بل يكون ثواب أعماله أكثر من غيره، كما هو حال الذين يتمتعون بنعمة خاصة، كالعلماء والمنتسبين لأهل البيت عليهم السلام ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ الأحزاب:٣٢ فأن مسؤوليتهم أثقل وأكثر خطورة من غيرهم، وكما أن الثواب على أعمالهم الخيرة أكثر، فكذلك العقاب على ذنوبهم على تقدير ارتكابها أشد.

زبدة رسالة العلم

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد العتايقي- كمال الدين (ت٧٩٠هـ)

اللغة: عربي

الموضوع: عقائد

حالة المخطوط: كاملة

الصفحات: ٣٦

الأسطر: ١٦

حالة الخط: رديء

نوع الخط: نسخ تعليق

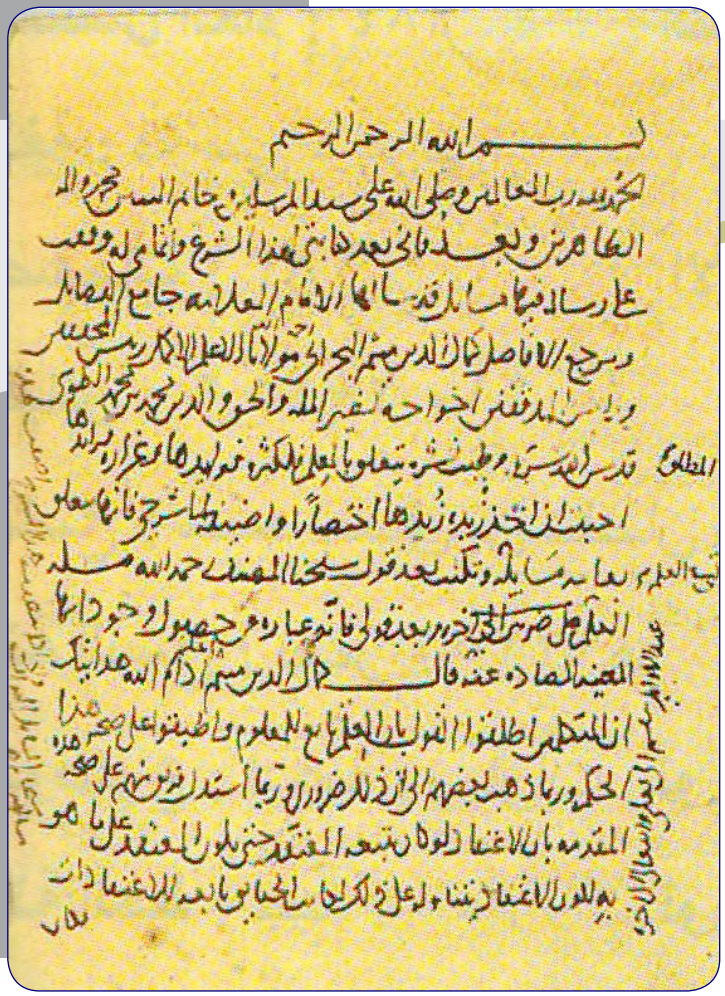

اعتقاد الشيعة في

إن اعتقاد الشيعة في أمير المؤمنين عليه السلام انه عبد من عباد الله له من الفضل والكرامة والمنزلة، بما منحه الله، فمثلاً من تلك المنزلة هي الولاية على المؤمنين كافة؛ ولولا ذلك لما فضلّه الشيعة على بقية الصحابة، وقد يقول بعض المغرضين أن الشيعة تفضل علياً عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله، فهذا كذب وافتراء! فيأتي بعضهم بروايات محرّفة، أو يستقطعون منها ما يريدونه؛ ليشنع بها على الشيعة، ولينفّروا الناس منهم، فمثلا هذه الرواية التي قال فيها الإمام علي عليه السلام لجماعة ألّحوا عليه بمحادثتهم.

فقال لهم: «ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون».

فأصرّوا عليه بالحديث، فقال عليه السلام: «أنا الذي أُحيي وأميت، أنا الذي علوت فقهرت، أنا الأول والآخر، والظاهر والباطن»، فغضبوا وهمّوا بالقيام. فقال عليه السلام: «ألم أقل لكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا

الإمام علي عليه السلام

العالمون؟ فتعالوا افسّر لكم، أما قولي: أنا الذي علوت فقهرت، فأنا الذي علوتكم بالسيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأما قولي أنا الذي أحيي وأميت، فانا أحيي السنة وأميت البدعة، وأما قولي أنا الأول، فأنا أول من آمن بالله ورسوله وأسلم، وأما قولي أنا الآخر فأنا آخر من سجى على النبي ثوبه ودفنه، وأما قولي أنا الظاهر والباطن فانا عندي علم الظاهر والباطن»، فقالوا فرّجت عنا فرّج الله عنك، (الاختصاص:١٦٣)، وهي من أشهر الروايات التي يحتج بها أعداء الشيعة، ويقولون إن الشيعة تعتقد أن الإمام عليه السلام يحيي ويميت الخ...فارتأينا ذكر الرواية بكاملها مع تفسير الإمام عليه السلام لها، وأما غيرنا فقد حذف الشطر الأخير من تفسيرها لإضافة الضبابية والتشنيع على الشيعة وحسبنا الله بقوله: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ الأنعام:١٢٤.

شكلت الروايات التي نسبت المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى ولد النبي صلى الله عليه وآله المانع الثاني من موانع الادعاء وأضافت صفة جديدة ضيقت من خلاله دائرة أهل البيت حتى لا يدخل فيها من لا يستحق الدخول كما ترى بعض التوجهات، وفي التعبير بالولد صراحة واضحة على النسبة من حيث النسب لا من جهة أخرى، وهذه نماذج من روايات الفريقين في هذا الشأن:

أما الروايات من طرق أهل السنة:

١- **عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي** عليه السلام: - الشيخ يوسف المقدسي الشافعي السلمي (ص٩٥ح٥٢) (٥٢- عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي».

٢- **فردوس الإخبار بمأثور الخطاب**: - العلامة الديلمي الهمداني (ج٤ص٢٢١ح٦٦٧) (٦٦٧- عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي».

٣- **عقد الدرر في اخبار المنتظر وهو المهدي**: -**الشيخ يوسف المقدسي الشافعي السلمي** (ص٨٢ب١ح٣٢) (٣٢- عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بما هو كائن، ثم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم، حتى يبعث في رجلاً من ولدي».

واما الروايات من طرق الشيعة الإمامية:

١- دلائل الإمامة - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الشيعي: (ص٤٤١) (٤١٣ / ١٧ - حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الصوري، قال: حدثنا رواد، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي».

٢- دلائل الإمامة - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الشيعي: (ص٤٤٧) (٤٢٢ / ٢٦) - وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا توالت ثلاثة أسماء من الأئمة من ولدي: محمد وعلي والحسن، فرابعها هو القائم المأمول المنتظر».

٣- كمال الدين وتمام النعمة: - الشيخ الصدوق (ص٣١٨) (٤- حدثنا على بن محمد بن الحسن القزويني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال: حدثنا خلاد المقري، عن قيس بن أبي حصين عن يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، ... كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول».

ما هي مصادر علم الإمام عليه السلام؟

الجواب:

لا يوجد أي نص يثبت أن الإمام تعلم على يد معلم أو أستاذ أو أنه أخذ أحكام دينه من الفقه والتفسير من أحد، وإن علم الإمام يأتي بطريقين الأول العلم الوراثي من عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا العلم تصرح به الروايات المعتبرة، وقد يكون هذا العلم مخزوناً يصل إلى الإمام عند قيادة الأمة، أي عندما ينص عليه بالإمامة، فيتعين إماما للناس، وهذه حقيقة يؤكدها الإمام الصادق عليه السلام منذ عهد أمير المؤمنين حتى نهاية عصر الأئمة المعصومين يقول الإمام: «إن علياً كان عالما والعلم يتوارث ولن يهلك عالم إلا بقى من بعده من يعلم علمه أو ما شاء الله» الكافي: ١ ص٢٢١، الثاني علم لدني وهو لطف الهي، وخصوصية يجعلها الله لمن يشاء من عباده الصديقين، وإن الإمام الصادق عليه السلام يصف هذا العلم وصفاً دقيقاً حينما يسأله عمار الساباطي قائلا: هل أن الإمام عليه السلام يعلم الغيب؟ فيجيب الإمام عليه السلام: «لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء اعلمه الله» الكافي:١ ص ١٥٣، والإمام ينفي العلم الغيبي الذاتي حتى لا يكون غلواً، عن معمر بن خالد قال سأل أبا الحسن رجلا من أهل فارس فقال أتعلمون الغيب فقال قال أبو جعفر: «يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال سر أسراره إلى جبرائيل وأسرار جبرائيل إلى محمد وأسرار محمد إلى من يشاء».

اسم الكتاب: شيخ الإسلام في قفص الاتهام (رواية تعرض آراء ابن تيمية وآثارها الخطيرة على الأمة)
اسم المؤلف: الدكتور نور الدين أبو لحية
سنة الطبع: ١٤٣٦هـ ٢٠١٦م
الطبعة: الأولى
عدد الصفحات: ٤٣٤ صفحة

بين المؤلف محاكمة غيابية لشيخ الإسلام ابن تيمية من خلال بيان التهمة الموجهة إليه وهي تهمة التجسيم والتشبيه وتهمة النصب والعداوة لكل المخالفين وخاصة أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام وتهمة الصراع مع بقية الفرق المخالفة لمدرسته المتشددة.

وهذه المحاكمة بدأت بتعداد بعض الذين يعظمونه، مع ذكر نماذج من تعظيمهم له وتعظيمهم لأنفسهم، وأقام المؤلف محاكمته الغيابية من خلال بيان التناقض في تعاملهم مع الفرق المخالفة لمنهج ابن تيمية، وحاول من خلال الأدلة إثبات الجنايات التي جناها ابن تيمية على الإسلام، سواء كانت تلك الجنايات من ناحية تشويهه للعقائد في الله، التي هي أصل أصول الدين، والتي حولها من عقيدة منزهة إلى عقائد تجسيم وتشبيه، أو من جهة تشويهه للرسالة والرسل، أو من ناحية افتعاله العداوة مع الأمة بل مع البشرية، ونشره للفتن بينها؛ وذلك لأن خطره ليس في كونه رجلاً عاش في القرن السابع الهجري، ثم مات كسائر الناس، بل هو رجل لا يزال يعيش بيننا بمنهجه وعدوانيته، نراه في كل محل، ونسمع به في كل مكان، وهذه الدراسة لتسليط الضوء على خطره على الإنسانية والتحذير من أفكاره المنحرفة.

هل صحيح أننا أهل السنة نرى أن أبا بكر أكرم على الله من النبي ﷺ ؟

كيف جاء في بعض كتبنا أنه جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ وقالت له: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن النخلة التي في داري وقعت، وزوجي في السفر: فقال ﷺ: يجب عليك الصبر فلن تجتمعي به أبداً، فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر، فأخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبي ﷺ، فقال: اذهبي فإنك تجتمعين به في هذه الليلة.

وحدث ما قاله أبو بكر، فذهبت إلى النبي ﷺ وأخبرته بزوجها، فنظر إليها طويلاً فجاءه جبرئيل وقال: يا محمد! الذي قلته هو له، ولكن لما قال الصديق إنك تجتمعين به في هذه الليلة استحيا الله منه أن يجري على لسانه الكذب، لأنه صديق فأحياه كرامة له (نزهة المجالس ٢:١٨٤) فيجري الله الكذب على لسان النبي ﷺ ولا يجري على لسان أبي بكر حتى لا تمس شخصيته بشيء!

١٥ شعبان، سنة ٢٥٥هـ
ولادة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

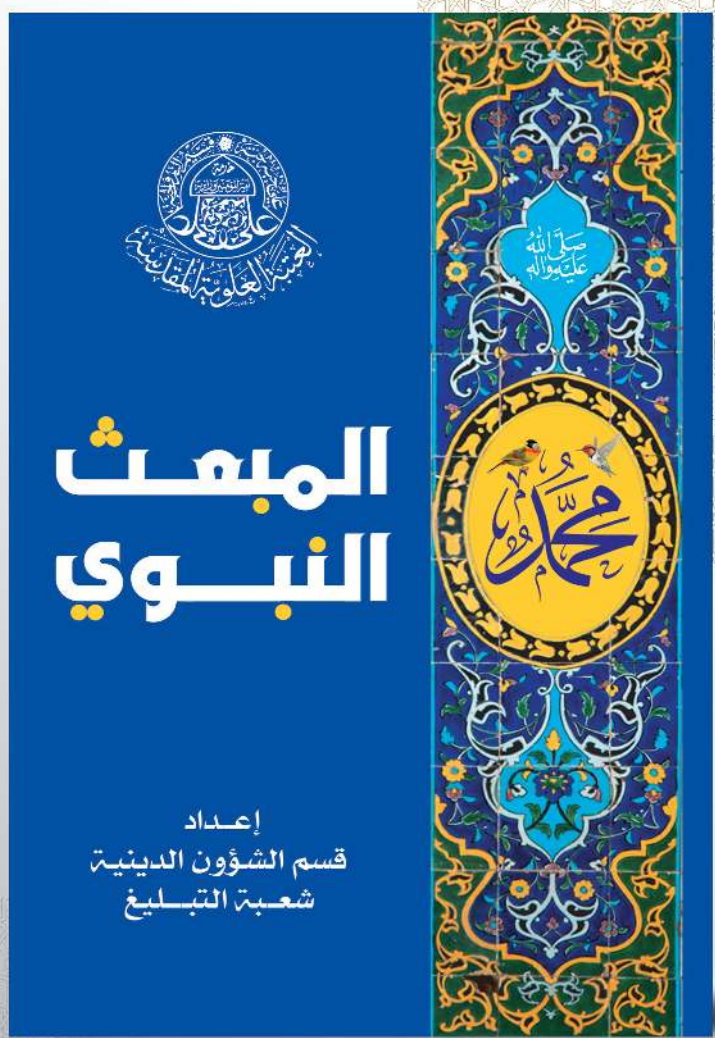

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186